

## الغرض من الانذار الطبي

من الخطب الفنية التي تلىت في اليوم الاول من أيام المؤتمر الطبي الذي عقد في مدينة ايندن خطبة للأستاذ شوفاز الفرنسي من أستاذة مدرسة باريس . وعما قاله في خطبته ان المريض كان دائمًا بـأيادي الطبيب سـؤالين مـهـمـينـ الاول هل اشـفـقـ من مـرـضـيـ والثـانـي ماـهـرـ الدـواـهـ الـذـيـ يـشـفـقـ . وـمـنـدـ مـسـتـهـنـ اوـغـوـهـاـ جـمـلـ المـرـضـ يـهـمـونـ بـوـالـ ثـالـثـ وـعـوـ ماـهـوـ الانـذـارـ فـهـذـاـ الـمـرـضـ ايـ ماـهـيـ عـوـائـيـ الـذـيـ يـأـوـلـ إـلـيـهاـ . وـعـقـ انـ يـكـونـ لـعـصـ اـبـقـراـطـ دـائـمـاـ مـعـلـ وـاسـعـ فـيـ تـارـيـخـ الطـبـ . فـقـ ذـكـ العـصـرـ لمـ يـكـنـ لـدـىـ الـاطـبـاءـ وـسـائـطـ آـلـيـةـ لـبـحـثـ وـالـسـقـعـاءـ فـكـانـواـ يـعـتـدـونـ عـلـ مـاـيـرـونـهـ بـعـيـونـهـ وـيـلـسـونـهـ بـاـيـدـيـهـمـ ايـ عـلـ الشـاهـدـةـ وـالـجـسـ حـتـىـ قـالـ اـبـقـراـطـ انـ اـبـهـزـ الـاطـبـاءـ هـوـ الـذـيـ يـعـرـفـ مـاـيـأـوـلـ إـلـيـهـ جـالـ المـرـضـ . وـقـولـهـ هـذـاـ يـصـدـقـ الـآنـ كـاـكـانـ يـصـدـقـ فـيـ عـصـرـ إـلـ هـوـ اـمـدـقـ الـيـوـمـ لـرـيـادةـ المـارـفـ الطـيـةـ

ثم ذـكـرـ كـيفـ نـقـدـ الـاستـقـعـاءـ وـالـانـذـارـ وـعـدـ اـمـاهـ الـاطـبـاءـ الـذـينـ كـانـ لـمـ شـأنـ كـبـيرـ فـيـ تـقـدـسـهـاـ الـىـ وـمـلـ إـلـىـ كـوـرـدـ بـرـنـازـ الـذـيـ سـارـ الطـبـ فـيـ يـدـمـ نـظـرـاـ فـيـ وـظـائـفـ الـاعـضـاءـ بـعـدـ اـبـيـتـ اوـ اـقـبـلتـ عنـ حـالـتـهاـ الطـبـيـةـ . قـالـ وـقـدـ عـلـمـاـ كـلـوـمـ بـرـنـارـدـ اـنـاـ لـاـ نـسـطـبـعـ اـنـ نـعـرـفـ الـحـالـةـ الـمـرـضـيـةـ وـتـبـرـيـعـاـهـاـ وـنـيـلـجـمـهاـ الـأـذـاكـنـاـعـرـقـيـنـ بـاـسـيـةـ مـنـ اـغـرـافـ الرـظـائفـ . وـمـاـ الـآـلـاتـ وـالـاسـالـيـبـ الـتـيـ وـضـعـتـ فـيـ يـدـ الطـبـ لـعـصـ المـرـضـ سـوـيـ طـرـقـ لـعـصـ الـانـسـانـ الـتـيـ تـجـزـيـ فـيـ جـسـوـ وـعـرـفـةـ كـوـنـهـ مـصـيـةـ اوـ مـرـضـيـةـ . وـتـنـجـعـ عـنـ ذـكـ اـنـ مـلـ الطـبـ بـيـوـلـجـيـاـ ايـ مـارـ يـبـعـثـ فـيـ وـظـائـفـ الـاعـضـاءـ بـلـ صـارـ بـيـوـلـجـيـاـ ايـ سـارـ يـبـعـثـ فـيـ وـظـائـفـ اـعـضـاءـ الـجـسـمـ مـنـ حـيـثـ كـوـنـهـ جـسـاحـيـاـ

هـذـاـ مـنـ حـيـثـ الـانـذـارـ التـرـيبـ ايـ مـاـيـأـوـلـ إـلـيـهـ الـمـرـضـ وـحـالـ المـرـضـ فـيـ المـتـقـيلـ التـرـيبـ . اـمـاـ الـانـذـارـ البعـيدـ فـنـ الـامـورـ الـتـيـ يـهـمـ بـهـمـ الـاطـبـاءـ الـآنـ جـزـيلـ الـاـهـتـامـ . فـقـيـ القـوـنـ المـاضـيـ كـانـ الـاطـبـاءـ يـسـتـقـدـونـ اـنـ الـمـرـضـ عـرـجـنـ مـفـارـقـ فـاـذاـ شـقـ اـنـتـهـ اـمـهـ ، وـلـكـنـ هـذـاـ خـطاـ وـكـلـ يـوـمـ نـرـىـ اـدـلـةـ عـلـ اـنـ تـلـرـضـ فـصـلـاـ بـعـدـ كـاـلـهـ فـنـ قـرـبـ شـالـ ذـكـ الـحـلـيـ الـرـوـمـاتـيـةـ (ـالـفـصـلـةـ)ـ وـمـلـقـتهاـ بـرـضـ الطـبـ وـاـولـ مـنـ اـنـجـهـ لـذـكـ جـسـنـ جـنـصـ سـنةـ ١٨٨٨ـ وـلـكـنـ لـمـ نـرـفـ اـهـمـيـةـ تـمـاماـ الـأـمـنـ مـنـ عـهـدـ قـرـبـ . اـذـاـ اـصـبـ وـلـدـ بـالـحـلـيـ الـرـوـمـاتـيـةـ فـالـانـذـارـ التـرـيبـ حـسـنـ لـاـنـ الـاـلـوـلـادـ يـشـفـونـ مـنـ هـذـهـ الـحـلـيـ دـائـيـاـ قـرـبـ . وـلـكـنـ لـيـسـ كـذـكـ

الانذار البعيد واول شيء يتم به الطبيب الآن هو حل أثر هذه الملحى في القلب لأنها تؤثر فيه غالباً، والثانية من الملحى نفسها مؤكدة في الكتاب ولكن الطبيب ينظر إلى بيده ويفتش عن تأثيرها في القلب ويتعامل مع هذا التأثير ويصر اهتمامه بالمستقبل أشد من اهتمامه بالحاضر، وإذا ادققتنا من الامراض الحادة الى الامراض المزمنة سار الاهتمام بالانذار البعيد اعظم شأنه لكثره العواقب وخيمة الناتجة عنها حتى لقد صار الاطباء يتظرون الى بعض الآفات الدادبة كنتائج بعيدة من ادواء سابقة . وفي بعض الامراض مثل السل والسلس قد يشق المريض ولكن ما من طبيب يستطيع ان يقول كد ان المرض الذي شفاء منه لا تكون له عواقب مبكرة بعد سنة او سنتين ولذلك خيالية الاناس من حيث الصحة والمرض غير مولدة من أيام صحة وأيام مرض متصلة بعدها من بعض بل هي سلسلة واحدة متصلة ولو اختلفت طبقاتها وعلى الطبيب ان يعيّن هذا الانتمال ويعرف مواعيظ الحال وعلمه ويتعظ منها ومن ثم يعرف ماهيّة القدمة بالرماح وبينه على اسس عملية

واستطرد الاستاذ شوار الى تأثير امراض الاناس في سنه وهو الانذار البعد والتي على السر فرنسيس خلقن الذي وضع علم اصلاح السل وأشار الى الذين يحصلون على ميكروبات الامراض ولا يُفرون بها بل يضررون الذين يتصلون بهم وقال ان لا بد من ان تأخذ الوسائل الفعالة لوقاية الشعب منهم ، فالانذار الطبي يحاول الطبيب مرئته من نفس المريض يصل الى مستقبل المريض وعائده وشبيهه وفي العالم اجمع

ثم الفت الى اسر آخر وهو تأثير علم الطب في الانذار اي تغيير عرى الامراض وجعلها تتشعى بالشفاء بعد ان كانت نهايتها الموت دائم او غالباً فابان ان علم الطب غير الانذار في كل الامراض نقل وفياها ووصل شافتها . وما فعله حديثاً من هذا التسلل اكتشافه دواء يشفي من مرض النوم الذي كان يحيط دائراً عقائلاً لا شفاء له وهذا الدواء هو الانوكيل Otoxyl الذي اكتشفه الدكتور لويس مارتون من اطباء باريس ودواه يشفي من الدومنسطاريا الاشتواية اكتشافه الدكتور ليونارد وجرس من اطباء لكتنا وهو الامرين Emetine

ثم قال لكن الانذار الطبي لا يسير دائمحسب ما يعلم عنه اي ان العمل لا يوانق النظر دائم لان فيه امراً عجولاً وهو تأثير اعصاب المريض بسببيات المرض فان هذا الدافع مختلف بالخلاف الاشخاص ولا يمكن ان توضع له قاعدة مضطربة

وجملة القول ان الانذار الطبي لقد كثيراً يقدم العلوم الطبية ويقدم صائر العلوم والفنون المتعلقة بها وان مداه اتسع جداً ولكن الطبيب لا يستطيع ان يجزم به جزئاً ناتماً